يتعلم المشي

ترفعين الطفل حديث الولادة بين يديك وتجعلين قدميه تلامسان شيئاً صلباً كالمائدة مثلاً . فيرفع ساقاً ويضعها ثم يرفع الساق الثانية ويضعها أمام الأولى وكأنه يمشي .

رد الفعل التلقائي هذا اسمه « فعل المشي المنعكس » ويزول بعد مرور شهر .

والطفل في شهره السادس تقريباً يصبح أقدر على رفع رأسه وحمله بثبات كما يصبح قادراً على شد ظهره بشكل مستقيم .

ومتى رفعته يحمل ساقيه معظم وزن جسمه .

وفي الشهر التاسع أو العاشر يقف على قدميه متمسكاً بقطع الأثاث .

وفي الشهر الحادي عشر أو الثاني عشر يبدأ المشي معتمداً على الأثاث أو ممسكاً بيدك .

وأولى خطوات الطفل المستقلة يخطوها عادة في شهره الثالث عشر وتحدث قدراً من الإثارة شأن كل شيء يقع أول مرة .

في أول الأمر ولكي يوازن جسمه الصغير يمشي موسعاً بين رجليه ، ويمرفقين بارزين إلى الأمام على جانبيه استعداداً لاستعمالها اذا تعثر فوقع .

بعد بلوغه الشهر الخامس عشر يستطيع أن يزحف على السلم إلى فوق . ولكنه لا يتمكن من الصعود أو الهبوط دون الاستعانة بأحد قبل الشهر الثامن عشر على الأقل .

ويبطء ولكن بثقة يتمكن من المشي الجيد . كما يتمكن من شد لعبة وراءه ، وتذكري أن حركته تزداد وثقته تنمو ، وأنه مع هذا التقدم يبدأ في استكشاف المزيد من الأمور في البيت .

والحوادث تكثر عند ذلك فيصاب الطفل وتكون الإصابة شديدة في بعض الحالات لأنه متى تعلم المشي ومارسه تصبح خفته أكثر من كفاءته ورشاقته أكثر من قدرته . فلا

يحسب أي حساب للخطر .

ولذا يجدر بك أن توفري أسباب الوقاية كافة تجنباً لكل خطر يقع فيه .

ذكرنا متى يمشي الطفل ولكن :

متى يعتبر الطفل قد تأخر في المشي ؟

نقول إن الطفل قد تأخر في المشي إذا ظل لا يخطو بمفرده حتى الشهر السادس عشر من العمر .

ما هي أسباب تأخر المشي ؟

هناك أسباب عديدة لتأخر مشي الأطفال سنذكر منها :

ـ لين العظام « والذي يسمى أحياناً الكساح » :

نتيجة لنقص ڤيتامين « د » عند الأطفال الصغار ... إما نتيجة لاعتماد الطفل على اللبن كغذاء أساسي لفترة طويلة فاللبن مصدر فقير جداً لڤيتامين « د » سواء كان لبن ثدي الأم أو اللبن الحليب ، أو نتيجة لعدم تعرض جلد الطفل مباشرة لأشعة الشمس حيث تقوم الأشعة فوق البنفسجية بتحويل إحدى المواد بالجلد إلى ڤيتامين « د » .

وفي هذا المرض ـ لين العظام ـ يتأخر المشي عند الأطفال نتيجة لضعف عضلات الأطراف والجذع كذلك تتضخم عظام الرسغ والمنكبين وتحدث تشوهات بعظام القفص الصدري والجمجمة .

ـ شلل الأطفال :

وقد سبق التحدث عنه .

ـ أمراض سوء التغذية « كالهزال الشديد » :

أي النقص الشديد في وزن الأطفال نتيجة لقلة المواد الغذائية التي يتناولها الأطفال في فترة أسابيع أو أشهر أو عدم مقدرة الأطفال الاستفادة من الغذاء كما في حالات

الإسهال المزمن وغير ذلك من الأمراض ...

كذلك المرض المعروف باسم « **الورم الغذائي** » نتيجة لنقص المواد البروتينية ـ الزلالية ـ في غذاء الأطفال خلال بضعة أسابيع أو أشهر .

في هذه الحالات تعتمد الأمهات في تغذية الأطفال على الأرز أو ماء الأرز والحلبة والكراوية والخبز .

ونادراً ما يتناول الأطفال الألبان والبيض نتيجة لجهل الأمهات بأصول تغذية الأطفال ...

وفي هذه الأمراض تضمر العضلات وتضعف فيتأخر المشي عند هؤلاء الأطفال .

ـ نقص في نمو المخ :

مثل الطفل الشبيه بأطفال المنغول أو الأطفال الذين ينقص أو ينعدم عندهم إفراز الغدة الدرقية أو نتيجة لأسباب أخرى .

في هذه الحالة غالباً ما يتأخر مشي الأطفال حتى العام الثالث أو الرابع من العمر .

ـ عجز الحركة الطبيعية للأطراف :

فتتخشب عضلات الأطراف وخاصة الرجلين ويرمز لهذا المرض أحياناً بشلل المخ ...

وينتج هذا المرض عن عوامل وراثية تؤثر على تكوين المخ أو عوامل غير وراثية كالحصبة الألماني عند الأمهات خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل . أو تعرُّض الأم الحامل للإشعاعات خلال تلك الفترة .

وقد ينتج المرض عن الولادة العسرة كولادة الجفت أو المقعدة التي تحدث فيها الإسفكسيا للطفل المولود ـ أي الزرقة نتيجة لنقص الأكسجين ـ مما يؤدي إلى تلف بعض خلايا المخ التي تنظم حركة العضلات ...

وقد ينتج المرض نتيجة لأسباب أخرى .

ونادراً جداً ما يكون عجز الطفل عن المشي ناتجاً عن أمراض تصيب النخاع الشوكي أو العضلات، أو أن عظام الأطراف هشة قابلة للكسر مع أي محاولة للوقوف أو المشي أو أحياناً أثناء ارتداء الملابس أو خلعها .

هل يعجز الأطفال عن المشي بعد نجاحهم في ذلك ؟

نعم قد يمشي بعض الأطفال عادياً مع نهاية العام الأول أو بدء العام الثاني من العمر ويظل الطفل يمشي ويلعب عدة أشهر أو سنوات ثم يفاجأ بمرض يعجزه عن المشي ومثال ذلك الأمراض التي تعجز الأطفال ما يأتي :

ـ **لين العظام** الذي قد يحدث عند بعض الأطفال بعد المشي خلال العام الثاني من العمر .

ـ **شلل الأطفال** : الذي قد يحدث عند عدد غير قليل من الأطفال عندنا وسائر الدول النامية بعد مشي الأطفال خلال العام الثاني والثالث والرابع من العمر ...

ومن حسن حظ الأطفال أن أعراض الشلل تظهر في طفل واحد فقط من بين ١٠٠٠ « ألف » وربما ثلاثة آلاف طفل بلعوا فيروس شلل الأطفال .

وفي الغالبية العظمى تحدث الإصابة دون أن تظهر أعراض المرض .

ـ **أمراض سوء التغذية :**

التي تكلمنا باختصار عنها قبل ذلك والتي قد تحدث عند عدد غير قليل من الأطفال بمصر وسائر الدول النامية حتى العام الثالث من العمر .

ـ **الدفتريا في فترة ما بعد الشفاء :**

« حوالي ٤ إلى ٦ أسابيع بعد الشفاء » ... يفاجأ الطفل بأنه لا يستطيع الحركة والمشي وينام في السرير .

وقد يصاحب ذلك تغيرات في الصوت وعدم إمكان الطفل بلع الأكل والسوائل وقد ترجع السوائل عن طريق الأنف .

التهاب الأعصاب في الأطراف نتيجة لبعض الميكروبات والفيروسات أو السموم مما يؤدي إلى شلل العضلات .

ـ وأخيراً لا ننسى أن نذكر **الحمى الروماتيزمية** حيث تلتهب المفاصل وتتورم وتحدث الآلام فلا يستطيع المريض المشي عندما يصيب الروماتيزم مفاصل الرجلين ويكون هناك ارتفاع في درجة الحرارة .

وغالباً ما تحدث تلك الأعراض بعد حوالي أسبوعين أو ثلاثة أسابيع من التهاب اللوزتين الحاد أو التهاب الحلق الحاد .

علاج تأخر المشي عند الأطفال :

على الآباء والأمهات إذا تأخر مشي الأطفال إلى الشهر السادس عشر من العمر أن يذهبوا إلى طبيب الأطفال لمعرفة سبب تأخر المشي عند الطفل الصغير وإعطاء العلاج اللازم ، حتى يستطيع الطفل المشي في أقرب وقت كذلك إذا عجز الطفل عن المشي بعد أن كان يجري ويلعب ، ويجب سرعة استشارة طبيب الأطفال .

ولاشك أن استطاعة الطفل المشي بعد أن كان عاجزاً عن ذلك يمكن الطفل من مشاركة الأطفال الآخرين متعة اللعب والجري كذلك يبعث البهجة والسرور في نفوس الأهل والأخوات والأصدقاء ...

☆ ☆ ☆